

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

أيها المسلمون:

لنعرف نعمة الله علينا ونتذكرها دائماً وأبداً ، لا للعلم والمعرفة ونقتصر على ذلك ، ولكن لأخذ العظات والعبر بمن قص الله نبأهم وحدثنا بأخبارهم ممن عرضوا عن دعوة المرسلين فنزل بهم بأس

الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، كذب قوم نوح ، وكذب قوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وقوم لوط وقوم موسى وأمة عيسى ، كذب معظمهم المرسلين وجاءت هذه الأمة التي ختمت بها أمم الأرض وختم بكتابتها جميع الكتب المنزلة من عند الله ، وختمت بنبيها ورسولها محمد (صلى الله عليه وسلم) الرسل الكرام والأنبياء العظام ، فهو أفضلهم وهم فضلاء ، وهو إمامهم تكريمة من عند الله لهذا النبي الكريم وإحساناً إلى هذه الأمة الضعيفة ، إذ أن أمم الأرض التي سبقت كانوا أكبر أجساماً وأطول أعماراً من هذه الأمة ، لتفهموا أيها المسلمون أن نعمة الله عليكم أكبر من أي أمة مضت ، والله الحكمة البالغة في ذلك ، إذ هو العزيز الحكيم ، نوه الله بذلك في آية محكمة بل آيات محكمات وهو يخاطب أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) . ، هذه صفات أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) فلينظر كل فرد منهم الذي سيسأله الله فرداً ، وسيأتيه فرداً فليناقد نفسه عن هذه الأصول ، أمر بالمعروف يبدأ بنفسه ونهى عن المنكر يبدأ بنفسه ومن تحت يده ، وإيمان بالله بما تحمل كلمة الإيمان من معنى ، واستقامة على دين الله حتى يأتيه من ربه اليقين ، وما أقرب الأجل من هذا الإنسان الضعيف ، نعم لتعلموا أن الله علينا من النعم أكثر من غيرنا من أمم الأرض التي سلفت ، لما تقاصرت أعمار أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) أعطاهم الله من الثواب الكثير على الأعمال اليسيرة ما لا يخطر في البال ولا يدور في الخيال ، وقرأوا كتاب ربكم ، وتعلموا ما فيه من أحكام ، وانظروا إلى ما فيه علينا من النعم ، واشكروه دائماً وأبداً فإن الله يحب الشاكرين ، ويزيدهم من فضله ، (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) ، اسمعوا إلى قول الله: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ، واسمعوا إلى ما هو أعظم من ذلك تكراً وتقضلاً من المولى العظيم عليكم: (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) ، حقاً إن الله أعطانا من التفضيل والتكريم والإنعام والإحسان ما لم يكن لأمة من أمم الأرض التي سبقت ، فلنكن أمة شاكرة لله عز شأنه على نعيم الدين والدنيا (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) جاء الإسلام بتعاليمه في وسط الجاهلية المظلمة ، ومن قرأ التاريخ عرف ذلك ، جاء نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام وهو فرد واحد ، والدنيا كلها ضده ، أرسله الله إلى أمة غارقة في الوثنية والجهالات والبدع والضلالات والغي والظلم والفرقة والعدوان ، فجمع الله عز وجل به من شاء من خلقه بعد الفرقة ، وأغنى الله به بعد الفقر ، ووحدهم الله به أمة على كلمة التوحيد ، فتوحد صفها كله تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهي فخرهم ، وهي عزهم ، وهي النور الذي أنقذهم الله تبارك وتعالى به من ظلمات الجهل والضلالات وعبادة المخلوق للمخلوق إلى عبادة رب الأرض والسموات ، فالحمد لله دائماً وأبداً ، والشكر لله عز وجل على إنعامه وإفضاله على هذه الأمة التي اختارها الله من بين الأمم واصطفى لها أفضل الأنبياء والمرسلين ، واختار لها أعظم كتاب ، وجعله مهيمناً على جميع الكتب ، وجعله سهلاً ميسراً على هذه الأمة ، فلم يكن في دين الله مشقة ولم يكن في دين الله عناء ولم يكن في دين الله صعوبات على الأمة ، ولكن من

أخذ به عاش عيشة سعيدة ، وأحياه الله حياة طيبة مباركة ، فاعتزوا بإسلامكم واحفظوا شعائره ، وطبقوا تعاليمه فيما بينكم وبين الله عز وجل الذي سيسألكم فرداً فرداً ، (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً * لقد أحصاهم وعددهم عدداً * وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) ، يجب أن يكون في قلبك وشعورك أيها المسلم دائماً وأبداً وقوفك على الله عز وجل بمفردك ، ليس معك مال ولا بنون ولا شيء مما كنت تتمتع به في هذه الحياة إلا شيء واحد ، هو العمل ، فاحرص أن يكون صالحاً ، ليكون لك مؤنساً في القبور ويوم البعث والنشور ، واحذر كل الحذر أن يكون العمل من البطالات والفساد في الأرض والبغي فيها واللغو والغفلة وإشباع رغبات النفس الأمارة بالسوء والقلب الذي غطاه الران ، فلا يطمئن إلا إلى سيء الأعمال وقبيح الأفعال ، ابذر أيها المسلم في هذه الأرض ما يبذر الحريص الذي ينتظر غلة يفوق بها كل زارع ، أنت تزرع في هذه الحياة ، تبذر فيها ما تحب أن تراه يوم القيامة شفيحاً لك ومقرباً لك إلي الله وموجباً لرضاه ، لتصبح ملكاً من ملوك الآخرة ، وإن عشت في هذه الدنيا فقيراً وضعيفاً وعليلاً وخائفاً ومهموماً إلى خير ذلك مما يمكن أن يعيش فيه كثير من الناس في هذه الحياة ، ولكنه إذا انتقل إلى الدار الآخرة دار البقاء دار الكمال والجمال يكون ملكاً من ملوك الآخرة ، تستأذن عليه ملائكة الله لتزوره وهو في أريكته وبين زوجاته الحسان والخدم والولدان والنعيم المقيم ، فهنيئاً لمن أسلف الصالحات في هذه الحياة ، وجعلها نصب عينيه في كي وقت وحين ، فيا أيها المسلمون اعتزوا بما أعزكم الله به ، إسلامكم المجيد ، واعتزوا بما ملأ الله به قلوب المؤمنين ، الإيمان الذي إذا خالطت بشاشته القلوب صلحت القلوب ، وإذا صلحت القلوب صلحت الجوارح والحواس ، (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) ، فاعمروا قلوبكم بطاعات الله التي ينمو بها الإيمان ، وينمو بها الإحسان ، وتقربوا إلى الله بالشعائر المفروضة والواجبة والمستحبة ، لتلقوا ربكم وقد قدمتم رصيذاً من صالح الأعمال يكون شفيحاً لكم ومقرباً لكم إلى خالقكم وبارئكم ، (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) .

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقول قولتي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من

كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن نبينا محمدا عبدا لله ورسوله ، دلنا على كل فضيلة ، وحذرنا من كل شر وبلاء ورذيلة ، لأنه الناصح الأمين ، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وارزقنا متابعتة حتى يأتينا منك اليقين.

أما بعد:

فيا أيها المسلمون: إن أحسن الحديث كتاب الله عز شأنه ، وخير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وخير السيرة التي ينبغي أن نحذو حذو أهلها سيرة سلفنا الصالحين الذين تمسكوا بهدي نبيهم ولم يغيروا تغييرا ، ولم يبدلوا تبديلا ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، والمراد بالمحدثات التي يجهلها كثير من الناس هي ما خالف ما جاء به سيد الأولين والآخرين من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، والميزان لذلك هو شرع الله المطهر الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، من رعاهما حق رعايتهما تلاوة وتفهما للمعاني وبدءا وعودا ومساءلة ومذاكرة للكتاب العزيز والسنة المطهرة استطاع أن يميز بين السنة القويمة وبين بدع المحدثات ، البدع التي قال فيها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: (وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) ، فاسألوا رحمكم الله أهل العلم عن السنة والبدعة ، وتمسكوا بالسنة ، فإنها نور لكم في الدنيا ، نور في صدوركم ، ونور في قلوبكم ، ونور في عقولكم ، ونور في جوارحكم ، فأنتم تسيرون في نور إذا تمسكنم بسنة نبيكم الهادي الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وارضضوا كل بدعة ضلالة ما أنزل الله بها من سلطان ولا جاء بها برهان ، وعليكم بجماعة المسلمين ، والمراد بجماعة المسلمين من اجتمعوا على الحق المبين ، علما وعملا ودعوة وجهادا وسلوكا وأدبا وأخلاقا ، ومن شدَّ شدَّ في النار ، ومن خرج عن جماعة المسلمين وعن طريق المسلمين وعن طريقهم المستقيم فإنه ألقى بنفسه في نار جهنم وبئس المصير ، فتمسكوا بإسلامكم ، وأقيموا شعائر الدين فيكم ، تأمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فيما بينكم ، وأقيموا صلاتكم على الوجه الذي أعلمكم به نبيكم عليه الصلاة والسلام ، وأتموا أركان الإسلام على وجه التمام وأركان الإيمان والإحسان ، فإن من فعل ذلك دخل الجنة بسلام.

عباد الله ، وقرؤا كباركم وعلماكم وارحموا صغاركم ومن تحت أيديكم ، وأطيعوا إذا أمركم في المعروف امتثالاً لأمر ربكم ، قال الله تعالى في وصية العباد ووعظهم قال عز من قائل: (يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف القتل إنه كان منصورا) (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا) (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) (ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك سيئه عند ربك مكروها) . وقال: (إن الله يأمركم أن تأدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ، فليستعد العقلاء بالعمل بهذه الوصايا الغالية والمهمة وليعملوا بما علموا ، فالיום عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ، فمن أخذ بأسباب الفلاح والنجاح ربح دنياه وأخرته ورحم نفسه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، ومن صمَّ أذنيه عن نداء الداعي وأعمى عينيه عن سبيل الهادي ضل وخسر وتاه بكل وادي.

فليس السعيد في هذه الحياة من أدرك العيد أو لبس الجديد ، أو قاد الخيل المسومة وخدمته العبيد ، لكن والله السعيد في هذه الحياة من خاف يوم الوعيد وراقب الله فيما بيده ويعيد ، ونجى من نارٍ حرَّها شديد ، وقعرها بعيد ، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم المهل والصديد ، ولباسهم دروع من جرب وثياب من قطران وعذابهم أبداً في مزيد ، وفاز بجنة لا يفنى نعيمها ولا يبديد ، بناؤها من ذهب وفضة وملاطها المسك والزعفران ، ولباس أهلها الديباج والحريير . يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ، جزاءً بما

كانوا يعملون.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد.

ثم اعلّموا رحمكم الله أن مما سنّه لكم نبيكم في هذه المناسبة العظيمة أولاً: التكبير ، بدأ من أول عشر ذي الحجة في جميع الأوقات بدون تقييد ، إلى فجر هذا اليوم يوم النحر الذي يبدأ فيه التكبير المقيد بأدبار الصلاة المكتوبة ، فاحرصوا رحمكم الله على إحياء هذه السنة تفوزوا وتقلحوا.

كذلك مما شرع في هذه الأيام هو التقرب إلى الله بذبح الأضاحي التي سنّها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد ضحى بكبشين أملحين أقرنين ، أحدهما عنه وعن أهل بيته والآخر عنه وعن من لم يضح من أمته ، ويشترط في الأضحية أولاً السن فلا يجزىء من الأبل إلا ما تم له خمس سنين ، ولا من البقر إلا ما تم له سنتان ولا من المعز إلا ما تم له سنة ولا من الضأن إلا ما تم له ستة أشهر ، ويشترط في الأضحية سلامتها من العيوب ، فلا تجزىء العوراء البين عورها والعمياء من باب أولى ، ولا العجفاء التي ذهب مخها ، ولا المريضة البين مرضها ، ولا العرجاء التي لا تطيق المشي مع الصحاح ، ولا الهتماء التي ذهبت ثناياها .
يسنّ فيها أن يجعلها أثلاثاً فيأكل ثلثاً ويهدي ثلثاً ويتصدق بثلث ، واعلموا رحمكم الله أنه قد اجتمع في يومكم هذا عيد الأضحية ، ويوم الجمعة فمن شهد صلاة العيد فإن شاء صلى الجمعة مع الإمام ، وإن شاء صلاها ظهراً ولا جمعة عليه واجبة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنّا مجمعون). رواه الحاكم.

وصلوا وسلموا على نبينا محمد الذي أنقذنا الله برسالته ونبوته من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإسلام والإيمان والإحسان ، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وارض اللهم عن صحابته والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين وانصر عبادك المؤمنين في كل زمان ومكان يا أرحم الراحمين ، وآمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واهدنا سبيل السلام مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، اللهم واهد ولاة المسلمين إلى تحكيم كتابك الكريم والأخذ بسنة نبيك الهادي الأمين ، اللهم وفق ولاة أمورنا في هذه البلاد وكن معينا لهم وناصرهم على الحق والطاعة ، إنك على كل شيء قدير ، واجعلهم هداة مهتدين يقدمون الخدمة للإسلام والمسلمين وحجاج بيت الله الحرام كما هو دأبهم في كل موسم رعاية تفوق الوصف والحسبان ، رجاء رحمة الله وخشية عقوبته بحول الله وقوته ، فنسألك المزيد من فضلك لنا ولهم ولكافة المسلمين والمسلمات إنك بالإجابة جدير.

اللهم إن في الرباط جنودا حبسوا أنفسهم دفاعا عن مقدسات المسلمين وأعراضهم ودمائهم ، عيدهم مقارعة الخوارج وأفراحهم أصوات المدافع والبنادق ، ومجالسهم الثكنات والخنادق ، تركوا لذلك الأبناء والزوجات ، ولأحله هجروا لذيق النوم والشهوات ، وقدموا أرواحهم طلبا للنصر والشهادات ، اللهم حقق آمالهم واقبل أعمالهم ووحد صفوفهم واجمع كلمتهم على الحق ، وسدد رميهم وانصر بهم الإسلام والمسلمين ، وادفع بهم شرور الخوارج والحوثيين عن عبادك المؤمنين ، اللهم وأجزل لهم المثوية ، واحفظهم بحفظك وقدرتك التي لا ترام واحرسهم بعينك التي لا تنام ، في الجو والبر والبحر وفي الكهوف وعلى الأكام.
اللهم أعد علينا جميعا هذه المناسبة أعواما عديدة وأزمنة مديدة وقد تحقق للإسلام والمسلمين النصر والتمكين ، بحولك وقوتك

ورحمتك يا أرحم الراحمين.
اللهم اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ، اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا ، إنك أنت الغفور الرحيم ، وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم ، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم.

عباد الله:
(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتذكرون) ، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.